ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من كتاب

فوات الوفيات

والذيل عليها

تأليف

محمد بن شاكر الكتبي

(-٧٦٤ هـ)

المجلد الأول

تحقيق

الدكتور إحسان عباس

دار الثقافة

بيروت - لبنان

٣٤

الشيخ تقي الدين بن تيمية

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرّاني الشيخ الإمام العلامة الفقيه المفسّر الحافظ المحدث ، شيخ الإسلام نادرة العصر ، ذو التصانيف والذكاء ، تقي الدين أبو العباس ابن العالم المفتي شهاب الدين ، ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات . ولد بحرّان عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين ، وتحول به أبوه إلى دمشق سنة سبع وستين ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

سمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد والشيخ شمس الدين والقاسم الاربلي وابن علان وخلق كثير ، وقرأ بنفسه ، ونسخ عدة أجزاء ، وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التدين والذكر والصيانة والنزاهة عن حطام هذه الدار ، ثم أقبل على الفقه ودقائقه ، وغاص على مباحثه . وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يشق فيها غباره ، مع ما كان عليه من الكرم الذي لم يشاهد مثله ، والشجاعة المفرطة ، والفراغ عن ملاذ النفس : من اللباس الجميل ، والمأكل الطيب، والراحة الدنيوية .

قيل إن والدته طبخت له يوماً قرعية ، ولم تذقها أولاً وكانت مرة ، فلما ذاقتها تركتها على حالها ، فأتى الشيخ إلى الدار فرأى القرعية ، فأكل منها حتى

---

٣٤ – الوافي ٧ : ١٥ وأعيان العصر : ٧٤ وذيل ابن رجب ٢ : ٣٨٧ وتذكرة الحفاظ : ١٤٩٦ والدرر الكامنة ١ : ١٤٤ والبدر الطالع ١ : ٦٣ والعقود الدرية لابن عبد الهادي ؛ والبداية والنهاية ١٤ : ١٣٥ وتاريخ ابن الوردي ٢ : ٢٨٤ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٧١ ، وقد كان ورد في المطبوعة ترجمة لابن تيمية ملخصة عن ابن عبد الهادي ، ثم تلخيص لما ورد في الفوات نفسه ، ولما كان القسم المأخوذ عن ابن الهادي من غير أصل الكتاب فقد أهملته .

شبع ، وما أنكر منها شيئاً[1] .

وحكي أنه كان قد شكا له إنسان من قطلوبك الكبير [2] ، وكان المذكور فيه جبروت وأخذ أموال الناس واغتصابها ، وحكاياته في ذلك مشهورة ، فلما دخل إليه الشيخ ، وتكلم معه في ذلك ، قال : أنا الذي كنت أريد أجي إليك لأنك رجل عالم زاهد، يعني يستهزي به ، فقال له : لا تعمل عليّ دركوان[3]، موسى كان خير مني وفرعون كان شراً منك ، وكان موسى كل يوم يجي إلى باب فرعون مرّات ، ويعرض عليه الإيمان .

قال الشيخ شمس الدين : وصنف في فنون ، ولعل تواليفه تبلغ ثلثمائة مجلدة . وكان قوّالاً بالحق ، نهّاءً عن المنكر ، ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة ، وكان أبيض أسود الرأس واللحية ، قليل الشيب ، شعره إلى شحمة أذنيه ، كأنّ عينيه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال ، جهوري الصوت ، فصيح اللسان ، سريع القراءة ، توفي محبوساً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة ، وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية ، ودفن في مقابر الصوفية صلى عليه قاضي القضاة الشيخ عـلاء الدين القونوي ، انتهى كلام الشيخ شمس الدين الذهبي .

ذكر تصانيفه :

كتب التفسير : قاعدة [في] الاستعاذة . قاعدة في البسملة [و] الكلام على الجهر بها ، قاعدة في قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين ، وقطعة كبيرة من سورة البقرة في قوله تعالى ﴿ ومنَ النّاس مَنْ يَقول آمنّا بالله وباليوم الآخر ﴾ ثلاث كراريس ، وفي قوله تعالى ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ﴾ كراسين ، وفي قوله تعالى ﴿ يا أيها النّاس اعبـدوا ﴾ سبع كراريس . ﴿ إلاّ مَن سَفِه نَفْسَه ﴾ كراسة . آية الكرسي ، كراسان ، وفي قوله ﴿ شهد الله أنّه

---

١ ص : شيء .

٢ انظر الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٧ .

٣ الوافي : دركواناتك ، ولعلها بمعنى « الحيل » .

لا إله إلاّ هو﴾ ست كراريس ؛ ﴿ما أصابك من حسنة﴾ عشر كراريس ، وغير ذلك من سورة آل عمران ، تفسير المائدة مجلد [لطيف][1]. ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ ثلاث كراريس . ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم﴾ سبع كراريس . سورة يوسف ، مجلد كبير . سورة النور ، مجلد لطيف . سورة القلم وأنها أوّل سورة أنزلت ، مجلد . سورة لم يكن . سورة الكافرون . سورة تبت والمعوّذتين ، مجلد . سورة الإخلاص ، مجلد .

كتب الأصول : الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية ، أربع مجلدات . ما أملاه في الجب ردّاً على تأسيس القديس . شرح أوّل المحصّل ، مجلد . شرح بضعَ عشرةَ مسألة من الأربعين للإمام فخر الدين . تعارض العقل والنقل ، أربع مجلدات . جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشي ، مجلد . الجواب الصحيح، ردّ على النصارى ، ثلاث مجلدات . منهاج الاستقامة . شرح عقيدة الأصفهاني مجلد . شرح أوّل كتاب الغَزْنوي في أصول الدين ، مجلد . الردّ على المنطق ، مجلد . ردّ آخر لطيف . الردّ على الفلاسفة ، أربع مجلدات . قاعدة في القضايا الوهمية ، قاعدة في تناهي ما لا يتناهى[2] ، جواب الرسالة الصفدية . جواب في نقض قول الفلاسفة : إن معجزات الأنبياء عليهم السلام قوى نفسانية ، مجلد كبير . إثبات المعاد والردّ على ابن سينا . شرح رسالة ابن عبدوس في كلام الإمام أحمد في الأصول . ثبوت النبوات عقلاً ونقلاً والمعجزات والكرامات ، مجلدان . قاعدة في الكليات ، مجلد لطيف . الرسالة القبرصية . رسالة إلى أهل طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور . الرسالة البعلبكية . الرسالة الأزهرية . القادرية . البغدادية . أجوبة الشكل والنقط . إبطال الكلام النفساني أبطله من نحو ثمانين وجهاً . جواب مَن حلف بالطلاق الثلاث أن القرآن حرف وصوت . إثبات الصفات

---

١ زيادة من الوافي .

٢ ص : تناسي ما لا يتناسى ؛ وفي الوافي : ما يتناهى وما لا يتناهى .

والعلو والاستواء مجلدان . المراكشية . صفات الكمال والضابط [فيها] . جواب في الاستواء وإبطال تأويله بالاستيلاء . جواب مَن قال : لا يمكن الجمع بين إثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه . أجوبة كون العرش والسموات كريّة وسبب قصد القلوب جهة العلو . جواب كون الشيء في جهة العلو مع أنه ليس بجوهر أو عرض معقول أو مستحيل . جواب هل الاستواء والنزول حقيقة ؟ وهل لازم المذهب مذهب سماه الإربلية . مسألة النزول واختلاف وقته باختلاف البلدان والمطالع ، مجلد لطيف . شرح حديث النزول ، مجلد كبير . بيان حل إشكال ابن حزم الوارد على الحديث . قاعدة في قرب الرب من عابديه وداعيه ، مجلد . الكلام على نقض المرشدة . المسائل الإسكندرية في الرد على الاتحادية والحلولية . ما تضمنه فصوص الحكم . جواب في لقاء الله . جواب رؤية[1] النساء ربهنّ في الجنة . الرسالة المدنية في إثبات الصفات النقلية . الهلاوونية . جواب ورَدَ على لسان ملك التتار ، مجلد . قواعد في إثبات [القدر] والرد على القدرية والجبرية ، مجلد . رد على الروافض في الإمامة[2] على ابن مطهر . جواب في حسن إرادة الله تعالى لخاق الخلق وإنشاء الأنام لعلة أم لغير علة . شرح حديث « فحجَّ آدم موسى » . تنبيه الرجل الغافل على تمويه المجادل ، مجلد . تناسي الشدائد في اختلاف العقائد ، مجلد . كتاب الإيمان ، مجلد . شرح حديث جبريل في حديث الإيمان والإسلام ، مجلد . عصمة الأنبياء عليهم السلام فيما يبلغونه . مسألة في العقل والروح . مسألة في المقربين : هل يسألهم منكر ونكير . مسألة هل يعذب الجسد مع الروح في القبر . الرد على أهل الكسروان[3] ، مجلدان . في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على غيرهما . قاعدة [في] فضل معاوية وفي ابنه يزيد لا يُسَبّ . في تفضيل صالحي الناس على سائر الأجناس . مختصر في

---

١ ص : رؤيا .

٢ ص : الأمامية .

٣ ص : السكروان .

كفر النصيرية . في جواز قتال الرافضة ، كراسة . في بقاء الجنة والنار وفي فنائهما رد على[1] مولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي أعزه الله تعالى .

كتب أصول الفقه : قاعدة غالبها أقوال الفقهاء ، مجلدان . قاعدة كل حمد وذم من المقالات والأفعال لا يكون إلاّ بالكتاب والسنة . شمول النصوص للأحكام ، مجلد لطيف . قاعدة في الإجماع وأنه ثلاثة أقسام . جواب في الإجماع وخبر التواتر . قاعدة في كيفية الاستدراك على الأحكام بالنص والإجماع . في الرد على من قال إن الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين ، ثلاث مصنفات . قاعدة فيما يُظَنّ من تعارض النص والإجماع . مواخذ[2] على ابن حزم في الإجماع . قاعدة في تقرير القياس . قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الأحكام . رفع الملام عن الأئمة الأعــلام . قاعدة في الاستحسان . وصف العموم والإطلاق . قواعد في أن المخطىء في الاجتهاد لا يأثم . هل العامي يجب عليه تقليد مذهب معين . جواب في ترك التقليد . فيمن يقول مــذهبي مذهب النبي عليه السلام وليس أنا محتاج[3] إلى تقليد الأربعة . جواب من تفقه في مذهب ووجد حديثاً صحيحاً هل يعمل به أو لا . جواب تقليد الحنفيّ الشافعي في [الجمع] للمطر[4] والوتر . الفتح على الإمام في الصلاة . تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة . تفضيل الأئمة الأربعة وما امتاز به كل واحد منهم . قاعدة في تفضيل الإمام أحمد . جواب هل كان النبيّ صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة نبياً . جواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم متعبِّداً بشرع مَنْ قبله . قواعد أنّ النّهي يقتضي الفساد[5] .

كتب الفقه : شرح المحرّر في مذهب أحمد ، ولم يبيض . شرح العمدة لموفق

١ الوافي : ورد عليه فيها .

٢ الوافي : مؤاخذة .

٣ كذا في ص ، والوافي وأعيان العصر .

٤ ص : المطر .

٥ كذا وفي الوافي : العناد .

الدين ، أربع مجلدات . جواب مسائل وردت من أصفهان . جواب مسائل وردت من الأندلس . جواب مسائل وردت من الصلت . مسائل من بغداد . مسائل وردت من زرع . مسائل وردت من الرحبة . أربعون [1] مسألة [لقبت] [2] الدرر المضية في فتاوى ابن تيمية . الماردانية . الطرابلسية : قاعدة في المياه والمائعات وأحكامهما . طهارة بول ما يؤكل لحمه . قاعدة في حديث القُلّتين وعدم رفعه . قواعد في الاستجمار وتطهير الأرض بالشمس والريح . جواز الاستجمار مع وجود الماء . نواقض الوضوء . قواعد في عدم نقضه بلمس النساء . التسمية على الوضوء . خطأ القول بجواز المسح على الخفين . جواز المسح على الخفين المنخرقين والجوربين واللفائف . فيمن لا يعطي أجرة الحمام . تحريم دخول الحمام بلا مئزر . في الحمام والاغتسال . ذم الوسواس . جواز طواف الحائض . تيسير العبادات لأرباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر . كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها . الكلم الطيب في الأذكار . كراهية تقديم بَسط سجادة المصلي قبل مجيئه . في الركعتين اللتين تصليان [3] قبل الجمعة ، في الصلاة بعد أذان الجمعة . القنوت في الصبح والوتر . قتل تارك المباني وكفره . الجمع بين الصلاتين في السفر . فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر . أهل البدع : هل يصلى خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض . الصلوات المبتدعة . تحريم السماع . تحريم الشبابة . تحريم اللعب بالشطرنج . تحريم الحشيشة القنبية ووجوب الحد عليها وتنجيسها . النهي عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود وإيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يُفعل في عاشوراء من الحبوب . قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين . في أن المطلقة بثلاثة لا تحل إلاّ بنكاح زوج ثان . بيان الحلال والحرام في الطلاق . جواب مَن حلف لا يفعل شيئاً على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثاً في الحيض .

---

١ ص : أربعين .

٢ ص : كررت لفظة « مسألة » .

٣ ص : التي تصلى .

الفرق المبين بين الطلاق واليمين . لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف . كتاب التحقيق في الفرق بين الأيمان والتطليق . الطلاق البدعي لا يقع . مسائل الفرق بين الطلاق البدعي والخلع ونحو ذلك . مناسك الحج . في حجة النبي صلى الله عليه وسلم . في العمرة المكية . في شهر[1] السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج . زيارة القدس مطلقاً . جبل لبنان كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب[2] ولا أبدال . جميع أيمان المسلمين مكفَّرة .

الكتب في أنواع شتى : جمع بعضُ الناس فتاويه بالديار المصرية مدّة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى ، فجاءت ثلاثين مجلد . الكلام على بطلان الفتوة المصطلح [عليها] بين العوام ، وليس لها أصل متصل بعلي رضي الله عنه . كشف حال المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية . [بطلان] ما يقوله أهل بيت الشيخ عدي . النجوم : هل لها تأثير عند القِران والمقابلة وفي الكسوف : هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الأهلة ، مجلد . تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المعجمة وصرع الصحيح وصفة الخواتيم . إبطال الكيميا وتحريمها ولو صحت وراجت .

ومن نظم الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى على لسان الفقراء المجردين :

والله ما فقرنا اختيار   وإنما فقرُنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى   وأكلُنا ما له عيار
تسمع منّا إذا اجتمعنا   حقيقة كلّها فشار

وله أجوبة وسؤالات كان يُسْألها نظماً فيجيب عنها نظماً ، وليس هذا موضع إيراد ذلك رحمه الله تعالى .

---

١ ص : شرح .
٢ الوافي : غيب .